

التعليق على سورة الحاقة (2) ليلة 31-5-1934هـ | أ.د. عمر

المقبل

عمر المقابل

السؤال الاول ما هو البر؟ فنقول يبتدأ مسحك من الساعة السادسة اي بسبب ما عرفوا من الحق اللهم املأ قلوبنا ثقة بك. اعوذ بالله من الشيطان قدير فاذا نفخ في الصور نفحة واحدة. وحملت - 00:00:00

ووحدة. في يومئذ وقعت واقعة وانشقت السماء فهـي يومئذ واهية والملك على ويحمل عرش ربك فوقهم يوم يومئذ فاما من اوتـي كتابـه 00:00:30 بـيـمـيـنـهـ فـيـقـولـهـاـ اـنـيـ ظـنـنـتـ اـنـيـ مـلـاـقـ حـسـابـ سـامـيـةـ فـهـوـ فـيـ عـيـشـةـ رـاضـيـةـ.ـ فـيـ جـنـةـ عـالـيـةـ

كلوا واشربوا هنئا بما اسلفتم في في ايام الخالية. واما من اوتี้ كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه. ولم ادرى ما حسابية يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عنى ماليه هلك - 00:01:40

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وأمامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله -
خذوه فغلوه ثم الجحيم حين صلوا ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوا. انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا طعام الا من غسل

00:02:20

فيها ما ابتدأناه من التعليق على سورة الحاقة. وقد توقف الحديث بنا عند قوله تبارك وتعالى فإذا نفخ في الصور واحدة وقد سمعنا
هذا المقطع من تلاوة الابن عبد العزيز وفقه الله هو اعني هذا المقطع جاء - 00:03:40

بعد تقرير قيام القيمة وانها حق لا مرية فيه وجاء تقرير هذه الحقيقة ايضا بعد ذكر اهلاك الله سبحانه وتعالى لجملة من الامم التي كذبت بالرسل وبما جاءت به الرسل. ومن اعظم ما جاءت به الرسل - 00:04:00

الكلام على اليوم الآخر. وقد افتتحت السورة بتأكيد وقوع هذا اليوم بقوله عز وجل الحاقة ما الحاقة وما ادرك ما الحاقة وقلنا ان معنى الحاقة هنا اي الواقعه كما هو اسمها في سورة الواقعه. بعد هذا جاء الكلام - 00:04:20

على ما يتعلّق بشيء من اهوال يوم القيمة. التي جاء الحديث عنها مجملًا. جاء الحديث او اتى الان الحديث عنها مفصلاً. فقال الله تبارك وتعالى فاذا نفح في الصور نفحة واحدة. وهذه الفاء كما مر معنا مرارا تسمى - 00:04:40

التفريع بما بعد هذه الفاء من الاحادث مفرع عما قبلها مما ذكر من التهويل من شأن هذا اليوم العظيم بقوله تعالى الحاقة وما ادرك ما الحاقة. والصور كما ورد في - 00:05:00

الحادي عشر هو قرن قرن. لكن لا يعلم عظمه الا الله عز وجل. وكل الله تعالى به واذا كان الصور خلقا عظيما لا يعلم قدره الا الله فما ظنك بالملك الذي ينفح فيه؟ لا شك - 00:05:20

انه اعظم منه. وما ظنك بمن خلق الملك وخلق الصور؟ الله جل جلاله. لا او احد بعلمه سبحانه وتعالى ولا يحيطون به ولا بشيء من علمه ايضا كما قال سبحانه وتعالى عن نفسه. والنافخ في الصور - 00:05:40

ادق واضح وانسب. فان الذي لم يسمى هنا مجتمع عليه وهو - 00:06:00 لم يذكر هنا فانه ذكر بما يسمى بعلم اللغة بالمبني لما لم يسمى فاعله او المبني للمجهول والواقع هنا ان التعبير بما لم يسمى فاعله

الملك الملك وان لم يذكر. وهذه التسمية اعني لما لم يسمى فاعله اقول انها انساب والطف لانك احياناً تأتي في آياتي هذا الفعل فيما يتعلق برب العزة والجلال. فتقول خلق الانسان من الذي خلقه - 00:06:20

ما يصلح تقول هنا مبني للمجهول فالله تعالى اعرف المعرف. وانما ينبغي ان تعبر وتقول مبني لما لم يسمى فاعله. لما لم يسمى فاعله والنافق قلنا هنا ملك وهذا باجماع العلماء على انه اسرافيل عليه السلام. اسرافيل عليه السلام به من الملائكة العظام - 00:06:40 وقد جاء بذلك اخبار يعني لا تخلو من مقال لا تصح افرادها ولكن اجمع العلماء على انه هو النافخ في الصور. قال الله تعالى فاذا نفح في الصور نفحة واحدة. وهذه النفحة هي التي يخرب بعدها العالم. ويقع التبدل في الارض والسماء - 00:07:00

كما قال الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسماء ايش اللي بعدها؟ ويزروا لله الواحد القهار بعد هذه النفحة يقع ما بعدها من اهوال عظام. فيقوم الناس لرب العالمين جل جلاله. ويخرج الناس من قبورهم. ويأتي - 00:07:20

الفصل او يوم الفصل ويوم الحساب بما فيه من اهوال وتفاصيل اعاننا الله عليها. هذه الاهوال جاءت جاءت الآيات الكريمة ببيان شيء منها. فقال الله تعالى فاذا نفح في الصور نفحة واحدة. وحملت الارض. وهنا - 00:07:40

قد او يظن بعض الناس ان كلمة واحدة هنا بمعنى انه لا نفحة بعدها. وهذا ليس ب الصحيح فان الله عز وجل نص في سورة الزمر. وكذلك في سورة النمل على ان النفحات كم؟ اثنان. قال الله تعالى - 00:08:00

ونفح في الصور فصعق من في السماء ومن في الارض الا من شاء الله. ثم ايش؟ نفح فيه اخرى. فاذا هم قيام ينظرون فالنفحة هذه هي التي يقعد بعدها خراب العالم يعني هذه النفحة المذكورة في الآية هي النفحة التي تنتهي عندها - 00:08:20

دنيا. وليس النفحة التي يقوم ايش؟ بعدها الناس لرب العالمين. تلك نفح اخرى هي التي يقول الله فيها ثم نخفف فاذا هم قيام ينظرون. وانما العلم عند الله ذكر او اه جاء وصف - 00:08:40

وصف هذه النفحة بكلمة واحدة للدلالة او للإشارة الى عظمة الله عز وجل بما يحده من اثار تتبع هذه النفحة فليس هناك حاجة لعدة نفحات حتى تندك الجبال وتشق السماء وتخرب الدنيا - 00:09:00

نسخة واحدة فقط ويحصل كل هذا الخراب في العالم. ويحصل كل هذا التغير. وهذا من دلائل كثيرة جدا على قدرة الله تبارك وتعالى. وقد سمي الله سبحانه وتعالى هذه النفحة في سورة الصاد صيحة. قال الله عز وجل ما - 00:09:20

انظروا هؤلاء ايش؟ الا صيحة واحدة ما لها من فوق. خلاص الفوادق الثاني يكون بعد النفحة الثانية الى ارض الى ارض معاذ اذا نفحه واحدة هنا لافادة الوحدة وليس للمعنى انه ايش؟ ليس هناك الا نفحه واحدة لا يتبعها اخرى لا - 00:09:40

وانما لتأكيد عظمتها وقوتها وما يترب عليها من اه اثار. ومن هذه الاثار قال الله عز وجل وحملت الارض شوف هذه الارض العظيمة. وما عليها من جبال وهي من اعظم مخلوقات الارض. وحملت الارض والجبال فدكتا دكت - 00:10:00

واحدة ايضا ذكرت الواحدة هنا مرة اخرى لتأكيد قدرة الله سبحانه وتعالى. فهذه الجبال العظام ولله المثل الاعلى. لا نقول كل الجبال لكن خذوا اصغر جبل من الجبال. كم تحتاج اكبر شركة بالعالم؟ حتى تفتت - 00:10:20

هذا الجبل كم تحتاج يا اخوان؟ ها من جهود وعمال ووقت طويل حتى يساوى بالارض ولا لا؟ شوفوا الجبال اللي تحفر فيها في مكة وفي الطائف وفي غيرها من الاماكن. كم تكلف اه الشركات وكم تكلف الدولة حتى تندك جبل بحجم المسجد بس. لكن هنا - 00:10:40

ربك جل جلاله القوي القدير على كل جبال الدنيا وما يعني يمكن ان تتصوره من عظمة هذه الجبال ارتفاعاتها التي تبلغ احياناً ثلاثة كيلو في عنان السماء دكة واحدة تصبح كثيباً مهيناً - 00:11:00

وهنا لم يأتي القرآن ويقول دقة واحدة. بل قال دكاً آفديكتا دكة دكة واحدة لان الدك ابلغ من الدق. فالدك يحيلها ايش؟ كثيباً مهيناً. كثيباً مهيناً. قال الله عز وجل - 00:11:20

يسألونك عن الجبال. فقل ايش؟ ينسفها ربى نسفا. فيذرها قاعاً صفصفا. لا ترى فيها عوجاً ولا انت لا شيننا نازلا ولا شيننا بارزاً. لماذا؟ لحكمة بالغة. حتى اذا جمع الناس في ارض المحشر سمع - 00:11:40

الداعي ونفذهم البصر. كما في حديث ابي سعيد الخدري في صحيح الامام مسلم. فيصيرون على ارض كقرص نقي كما في صحيح

مسلم ايضا من حديث جابر بن سمرة. يصبحون هكذا كما ترون هذه الطاولة. تمتد الارض لتصبح كقطعة الاديم الواحدة - 00:12:00
ما فيها نزول ولا ارتفاع ولا شيء آآ يخفي احدا ابدا. يراهم الانسان من مكان بعيد. ولهذا اذا جاء بال النار ترى من مكان بعيد. قال الله عز وجل نعم. فاذن رأى نعم اه في سورة الفرقان - 00:12:20

حتى اذا رأى لا اذا رأى لهم بدون حتى اذا رأى لهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيرا وزفيرها. يقول ابن عباس مما مسافة مئة عام. لا الله الا الله. من مسافة مئة عام. تبارك الله العظيم. ثم نلاحظ ايضا ملحوظا اخر. وهو ان الله - 00:12:40

ذكر ما يتعلق بالنفح والحمل والدك بلفظ الماضي بلفظ الماضي ما السر؟ مع ان الامر ما بعد وقع حتى الان. ولكن هذا المقصود منه بتأكيد تحقق الواقع. كما قال الله عز وجل اتى امر الله - 00:13:00

فلا تستعجلوا سبحانه وتعالى عما يشرك مع انه الامر ما بعد جاء. لأن الله قال فلا تستعجلوه. وهذا اسلوب عربي معروف ان يعبر عن المستقبل بلفظ الماضي لتأكد تحقق وقوعه. واذا اخبر الله عن شيء انه سيقع قطعا سيقع - 00:13:20

ويقيننا بوقوعه اعظم من يقيننا بما نراه او نسمعه. ثم قال الله تبارك وتعالى في يومئذ وقعت الواقعه. وهذا هنا جواب كلمة في يومئذ جواب للجملة الشرطية اللي تقدمت فاذن في الصور؟ الجواب في يومئذ وقعت الواقعه. وهذا احد الاسماء يوم القيمة كما تقدم معنا. فاذا حصل النخ في الصور وحملت - 00:13:40

الارض والجبال فدكت هذا هو يوم وقوع يوم القيمة. خراب الدنيا وابتداء الاخره. قال الله عز وجل وان شقت السماء فهي يومئذ واهية. واهية سبحانه الله هذه السماء التي قال الله فيها وبنينا - 00:14:10

فوقكم سبعا شدادا. يأتي عليها يوم تصبح واهية جدا. تصبح وردة كالدهان يتشقق السماء لتشققها حكمة بالغة وهذه الحكمة هي نزول الملائكة كما قال الله عز وجل ويوم تشدقوا السماء بالغمam ونزل الملائكة تنزيلا. ونزل الملائكة تنزيلا. ويقول - 00:14:30 الله سبحانه وتعالى في سورة النبأ وفتحت السماء فكانت ايش؟ ابوابا والحكمة ايضا لتنزل الملائكة هنا يقول الله عز وجل وانشقت السماء فهي يومئذ واهية. في يومئذ واهية. والملك اسم جنس يشمل الملائكة بدليل قوله على ارجائها. والمعنى كما قال عطاء وابن عباس وغيرهم من السلف اي - 00:15:00

على حفاتها واطرافها. على حفاتها واطرافها. لماذا؟ تمنع الملائكة كل من يريد او يفكر او يحاول الهرب. وهذا مما وعظ به مؤمن ال فرعون قوله في قوله سبحانه وتعالى على رأي الضحاك في هذه الاية يا قومي آآ نعم يوم تولون مدربين - 00:15:30
ما لكم من الله من عاصم يقول الضحاك رحمة الله اذا جاءوا يوم القيمة ورأوا ما رأوا من الاهواء قال العظيمة والوعيد الذي ينتظر المكذبين بالرسل يريدون ان يهربوا من ارض المحشر. فيجدون ارض المحشر قد طوقت بتمان - 00:16:00
الصفوف من صفوف الملائكة. او بصفوف كثيرة. لا الله الا الله. وهذا معنى قوله تعالى وجاء ربكم والملك ايش؟ صفا. صفا فمن يحاول ان يهرب من كفرة الانس او كفرة الجن تردهم الملائكة وترجعهم الى ارض المحشر - 00:16:20

وما هم عنها بغالبين. ويقول الله عز وجل متحديا لهم يا معاشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا يلا تحدي. لا تنفذون الا بسلطان. لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار - 00:16:40

اقوى المخلوقات. اقوى من له ملك او سلطان يذهب. ويظهر ضعف المخلوقات في تلك الايام واللحظات كلها سواء الارض الجبال السماوات الملوك السلاطين الامرا الوزرا كلهم والكافر من هؤلاء يقول يا ليتنى ها لم اوت كتابية ولم ادرى ما حسابية ما اغنى عنى عنى ماليا - 00:17:00

هالك عنى سلطاني. هالك عنى سلطاني. ذهب السلطان. ذهب الجنود. ذهب الاعوان. يأتي فرعون هذا الذي كان انه رب فلا يجد جنديا واحدا حوله. ينقدر او يساعد. ابدا ما يستطيع لا هو ولا - 00:17:30

ففي ذلك اليوم يضعف كل شيء وتظهر قوة الله ويظهر ملك الله عز وجل تظهر عظمة الله سبحانه وتعالى لمن تظهر له من قبل. يقول الله والملك على ارجائها. على اطرافها على جوانبها على نواحيها - 00:17:50

بعض السلف مبينا معنى قد يشكل على بعض الناس وقد يسأل عنه طالب العلم فما دام ان هذه الارجاء ارجاء السماوات قد وheet.

فيقال لا اطرافها التي يكون عليها الملائكة لا يصيّبها الوهن. ليثبت تمكنا - 00:18:10

موقوف وجلوسهم عليها. واحتاطهم بايش؟ بهذه السماوات والارض. والملك على ارجائها. ويحمل عرش رب فوقهم يومئذ ثمانية. يعني فوق اهل الموقف. والعرش في لغة العرب يطلق على سرير الملك الذي يجلس عليه من - 00:18:30

الملك وهو في الاصل عبارة عن شكل القبة هذا من حيث المعنى اللغوي. اما عرش الرحمن فقد اخبرنا الله الله عز وجل ان له عرضا ولكن لم يخبرنا كيف هذا العرش. فنؤمن بذلك ونؤمن ان عرشه لا يمكن ان يحيط به احد - 00:18:50

قال ابن عباس رضي الله عنهم مبينا عظمة الكرسي. الكرسي. بالنسبة الى العرش فيقول انما ان نسبة خلق الكرسي الى العرش كنسبة حلقة صغيرة او حلقة القيمة في فلة في صحراء كبيرة جدا. هذا الكرسي. طيب ماذا قال الله عن الكرسي؟ ها وسع ايش؟ كرسيه - 00:19:10

السماوات والارض. وهذه من طرق القرآن العظيمة في بيان حقائق الاشياء او في تقرير معاني الاشياء. يذكر لنا من الادنى ليذهب الذهن كل مذهب في تصور المعنى الاعلى. ولن نستطيع ان نحيط به. فاذا كان الكرسي الكرسي - 00:19:40
الذى نسبته الى العرش كنسبة الحلقة الى فلة تصور الان انت في الربع الخالي او في نفوذ الدهنة او في اي غيرها من الصحاري
والقيمة ترس او فلة او حلقة او ترس. قسها بالنسبة الى الصحراء. ولا شيء. ولا شيء. هذا الكرسي بالنسبة للعرش - 00:20:00
طيب ما ظنك بالعرش؟ كيف سيكون خلقه؟ لا الله الا الله. لا يحيط بذلك الا الله عز وجل. يحمل هذا العرش ثمانية من الملائكة العظام.

وقد روى ابو داود بسند قال عنه ابن حجر انه على شرط الصحيح. وقال عنه - 00:20:20

ابن كثير ان اسناده جيد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين اذنه الى عاتقه ما بين عاتقه قال ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبع مئة - 00:20:40

اتعب. الله اكبر. هذا واحد. مسيرة سبع مئة عام. طيب تخيل واحد من سبع مئة سنة وهو يمشي فاذا توقف فقد قطع المسافة من شحمة الاذن الى العاتق. هذى مسافة العاتق طيب لك وهذه ايضا احدي - 00:21:00

السنة والقرآن في اثبات كما قلنا او تقرير المعاني. طيب اذا كان هذا ما بين الشحمة الى العاتق؟ كيف سيكون باقي جسده؟ وبافي جسمه كيف ستكون يده؟ كيف سيكون قوامه؟ عفوا كيف ستكون اجنته؟ لأن الملائكة خلقهم غير خلق الملائكة غير خلق الانسان - 00:21:20

ولما حدث النبي عليه الصلاة والسلام عن جبريل وخلقه قال ان الله خلقه وله ست مئة جناح رأيت ما رأيته مر يقول رأيته مرتين واذا عظم خلقه ساد ما بين المشرق - 00:21:40

والمغرب. الله اكبر. هذا واحد. واحد من الملائكة. ولك ان تتصور يا عبد الله ويا امة الله ان هذه السماء مليئة بهؤلاء الخلق من الملائكة. قال عليه الصلاة والسلام ما فيها موضع قدم. الا وملك - 00:22:00

خل خل الكرسي الا ملك الرا�� او ملك ساجد. ويقولون مع هذا كله سبحانك ما عبديك حقا عبادتك. لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. ان تأمل هذه المعاني ايها الاخوة والاخوات مما يزيد القلب اجلالا لله - 00:22:20

سبحانه وتعالى وخوفا منه وعظمة وتعظيمها له. واستعدادا للآخرة وان يعرف الانسان حقيقته وقدرها. من انت ايها المخلوق الصغير جدا الحقير. بالنسبة الى هذا الملك العظيم احد الملائكة الكرام الذين يحملون العرش. هذا - 00:22:40

لا يعصي الله طرفة عين. وانت تبارز الله الليل والنهار بالمعاصي. لا حول ولا ماذا لديك؟ وماذا عندك؟ وكيف ستقابل الله في هذا اليوم العظيم والملك على ارجائها ويحمل عرش رب فوقهم يومئذ اي يوم القيمة ثمانية. ثمانية من - 00:23:00

ملائكة وقد رأيت بعض الكفارة من المتنسبين ووالله ليسوا بالمسلمين متنسبين للسلام من حملوا رئيسهم على سرير له ثمانية قوائم. والعياذ بالله تشبّهها بهذه في الاية الكريمة اعوذ نسأل الله العافية والسلامة. قال الله عز وجل ويحمل عرش رب فوقهم يومئذ ثمانية. والله سبحانه وتعالى - 00:23:20

وصف هذا العرش في القرآن باوصاف ثلاث. وصفه بأنه مجيد. كما قال تعالى ذو العرش ايش؟ المجيد. ووصف بأنه عظيم. رب العرش

العظيم. ووصفه بأنه كريم. ذو العرش اه نعم. اه ذي قوة عند - 00:23:50

ذى العرش رب العرش وقل رب اغفر وارحم او قبلها قال رب العرش الكريم في سورة المؤمنون ايضا وهو فوق السماوات قبة فوق السماوات كالقبة. ولا تسأل عن خلق السماوات. شيء لا يخطر على البال. لا الله سمعت وقرأت لاحظ الفلكيين الثقل - 00:24:10

يقول ان حجم السماوات حتى الان ما اكتشف منه علماء الفلك الا القليل جدا وفي علم الفلك معروف ان سرعة الضوء يعني انت اذا كان معك لم تريك او اي - 00:24:30

جهاز ضوئي ثم ضغطت النور في الظلام معروفة السرعة حسابيا الطوء يمشي ثلث مئة الف كيلو كيلو في الثانية. هذى معروفة حسابيا. لاحظت ثلث مئة الف كيلو في الثانية. فيقولون الذي اكتشف حتى الان - 00:24:50

ملايين السنوات الطوئية. هذا الذي اكتشفناه. وما خفي علينا من ذلك اعظم تبارك الله رب العالمين. تبارك الله رب العالمين. تبارك الله رب العالمين. هذى الايات ايها الاخوة يعني كم نقرأها؟ وكم نمر عليها - 00:25:10

مرور الكرام احيانا ولا تؤثر علينا ولا يتأملها الانسان ولا يتأمل عظمة هذا الخلق الذي يجعله الله عز وجل في هذا الوهاب والضعف. ولكن المؤمن ينبغي له ان يعيid النظر في طريقة قراءته للقرآن. ليقرأ قراءة - 00:25:30

قلب قراءة يصلح بها قلبه يصلح بها عمله يصلح بها يربط بها عينه يلين بها قلبه. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان اه يجعل القرآن العظيم ربنا قلوبنا ونور صدورنا وجلاء همومنا. وان يرزقنا تلاوته على الوجه الذي يرضيه عنا. وان يجعله - 00:25:50

وانيسنا في الدنيا وفي القبر وفي الآخرة. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم - 00:26:10